فَجْرُ الهُدى والإيمان

شباب حول الرسول ﷺ

مُصْعَبُ بنُ عُمَيْر

رضي الله عنه

لقد رأيتُ مُصْعباً هذا،وما بمكَّةَ فتًى أنعَمُ عند أبويه منــه،ثـم تـركَ ذلك كلَّه حبّاً لله ورسولِه .

حديث شريف



إعداد وترتيب : **يوسف عبد الكريم عساني**

مراجعة : **زهير مصطفى يازجي**



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

عنوان الدار

سُورِيَة - حَلَبْ - خَلفَ الفُنْدُقِ السيّاحِي

شارع هدى الشِعْرَاوِيْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٢١٢٣٦١، ٠٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

أسرته،وثراؤها

هو أبو عبد الله،مُصْعَبُ بنُ عُمَيْر بن هاشمٍ،القرشيُّ،مِنْ بني عبد الدَّارِ،وأمُّه خُناسُ بنتُ مالك،وكانت ثريّةً جدّاً،وكانت خُناسُ وعميرٌ يحبّان ولدَهما مُصْعَباً حبّاً جَمّاً،وكانتْ أمُّه تكسوه أحسنَ مايكونُ من الثيابِ،وأرقَّه ، وكانتْ تبتاعُ له الحَضْرميَّ من النّعال،وكان مِنْ أفخرِ أنواعِ الأحذية .

وكان مصعبٌ فتى مكّةَ،شباباً،وجَمالاً،وتيهاً،ونعمةً،وكان-كما قال المؤرِّخون في ترجمته-أعطرَ شبابِ مكّةَ،إذا سارَ عرَفَ الناسُ مَنْ هو؟ولو لم يَرَوْهُ،لفَوْحِ العطْر منه،وعَبَقِه .

إسلامه

كان مصعبٌ رضي الله عنه يسمعُ مِنْ أهله،ومن الناس،أنّ محمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم صادقٌ أمينٌ،وشهِدَ بذلك كلُّ أهلِ مكّة ممَّن عرفوا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم،ولكنّه صلى الله عليه وآله وسلم عندما بُعِثَ ودعاهم كّذبوه،فاهتدَى هذا الشابُّ الفطِنُ مِنْ تناقضِهم إلى

أنّ محمداً صلى ا الله عليه وآله وسلم نبيٌّ كريمٌ،فكيف وثّقوه،ثم-لمّا دعاهم لما يُحْييهم-نزعوا الثقة منه ؟ .

وكانَ النبيُّ صلى ا الله عليه وآله وسلم في تلك الآونة يجتمع مع أصحابه رضوان ا الله عليهم في دار الأرقم بن أبي الأرقم على سفح جبل الصّفا،بطرَفِ مكّة،فيتلو عليهم آياتِ ا اللهِ سبحانه،ويعلّمهم الكِتابَ والحِكْمةَ ويُزَكّيهم.فذهَب إليه مصعبٌ،وانضمَّ إلى صَحابةِ الرسولِ صلى ا الله عليه وآله وسلم،وصار يُدْعَى مصعبَ الخَيرْ .

كان المسلمون إذْ ذاك،عندما أسلم مصعبٌ،دون الأربعين،فهو أحدُ السابقين إلى الإسلام،وقد كتم إسلامه عن أمّه وقومِه،فكان يختلفُ إلى رسولِ ا الله صلى ا الله عليه وآله وسلم سرّاً،ورآه عثمانُ بن طلحةَ وهو يدخلُ خُفْيَةً إلى دار الأرقم،فعلم بإسلامه،فنَمى ذلك إلى أمّه،فغضبتْ غضباً شديداً، لم يُعْهدْ في سواها،ومارستْ على مصعب الضَّغْط،والإيذاء،والاضطهاد،ليترك إسلامَه،فثَبتَ على دينه،وبلغ بها الشَّنَآنُ (١)أنْ حَبَسَت ابنَها في أحد أركان دارها،وأوثقتْه،فاحتملَ كلَّ ذلك .

(١) الشنآن : البغض والحقد .

هجرته الأولى إلى الحبشة

مازالَ مصعبٌ رضي ا لله عنه يعاني القَهْرَ والكَبْتَ مِنْ أُمّه،التي لم تُطْلِقْهَ من محبسه،ولا مـن قيوده،حتى بدأ مسلمو مكّةَ يهاجرون إلى الحبشة فِراراً بدينهم،واتّقاءً لأذى قريش،فاهتبَلَ(١)مصعبٌ مِنْ أمّه وحرّاس فُرْصةً،وانطلق تاركاً دارَ أمّه،مُؤْثِراً أنْ يقطع الصحارى القفار،ومُتونَ لبحار،إلى الحبشة،لعلّه ينجو هناك،في تلك البلاد النائية مِنْ أذى أمّه وقومه .

هجرته الثانية إلى الحبشة

ذاقتْ أمُّ مصعبٍ مرارةَ اغترابِه،ولكنّ صلابتَها عليه لم تلِنْ إلا يسيراً عندما رجع من الحبشة،ورأتْ ما ألّم به من تغيُّرٍ،فكفّتْ عنه بعضَ عذَلِها وشدَّتِها،ولكنّها لم تُقِفْ كلَّ عُدْوانها .

وكان اضطهادُ المشركين للمسلمين ما يزال ضارباً أطنابَه،فندب النبيُّ صلى ا لله عليه وآله وسلم المسلمين أن يهاجروا للمرّةِ الثانية إلى الحبشة،ليستفيئُوْا بعدْل النجاشيّ هناك،وينعموا بالأمان في بلاده،وهاجرَ مصعبٌ مِنْ جديد،في جملةِ مَنْ هاجروا،ثم عاد من الحبشة .

---

(١) اهتبل : انتهز .

ما تمخّضَ عنه موقفُ أمّه

رأتْ أمُّ مصعب(خُناسُ)ولدَها،بعد مرور هذه السنوات، لم يَعُدْ في عُمُرٍ يصلُح معه أن يُحبَسَ ولا أنْ يُقيَّدَ،فلم تردَّه إلى سالفِ ماكانت تصنعُ به،ولكنّ ماالها لم يَعُدْ يجري عليه،كما كان قبل إسلامه،فَضَنَّتْ به عنه.. أمّا مصعبٌ فقد استقرّتْ في قلبه روحُ الدين الإسلامي،فصار يُؤْثرُ أنْ يعيشَ في هذه الحياة عيشةَ الكفافِ،مدّخراً ألوانَ النعيم إلى الباقية،مؤجلاً كلَّ رغائبه إليها،وصارَ لا يأخذُ مِنْ هذه الدُّنْيا إلا مايبلغُ به آخرتَه،ولا يحمّلُ نفسَه،وهو في طريقه إليها،إلا الضروريَّ من الأحمال ويبدو أنّ أمّه قد رغبتْ في إعادته إلى محبسه،من جديد،لّما آلمها ثباتُه،وزهدُه،فتوعّدها بأنّه لن يستكينَ في هذه المرّةِ للحُرَّاس،فأمَرْتْهُ بالخروج مِنْ دارها،فخرجَ وهو يقول لها:ياأمّاهُ إنّي لكِ ناصحٌ،وعليكِ شفوقٌ،فاشهدي أنّه لا إله إلا الله،وأنّ محمّداً عبده ورسوله.فأصرَّتْ على كُفْرها،ولم تستجبْ له .

خروجه من بيت أمّه

أصرَّتْ أمّ مصعبٍ على وثنيّتِها،وأقسمتْ "بالثواقب" أنّها لن تدخل في دين ابنها،وأوقفتْ إنفاقَها عليه،وأخرجْته من منزلها.. واستقبلَ مصعبٌ كلَّ ذلك،واحتملهَ،وتبدَّل بثيابه الناعمة التي كان يَلْبَسُها في غابرِ

آيّامه،أخشنَ الثياب،وبألوان الأطعمة الفاخرة التي كانت موفورة له من قبلُ جُوْعاً طويلاً،مرضًاً ثقيلاً،إلى أنِ انجابتْ عنه وعن المسلمين آيّام الشدَّةِ والعُسْر.قال علي بن أبي طالب رضي ا لله عنه : رأى رسولُ ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم مصعبَ بن عميرٍ رضي ا لله عنه،فبكى للذي كان فيه من النّعْمةِ،ولَمَا صار إليه .

وقال صلى ا لله عليه وآله وسلم:لقد رأيتُ مصعباً هذا،وما بمكّةَ فتىً أنْعَمُ عند أبويه منه،ثمّ ترَكَ ذلك كُلَّه حبّاً لله ورسوله .

وقال سعدُ بن أبي وقّاصٍ رضي ا لله عنه:كان مصعبُ بن عميرٍ أنْعَمَ غلامٍ بمكّةَ،وأجودَه حُلّةً مع أبويه .

إيفاده إلى يثرب للدعوة إلى الله

حملتْ نسائمُ الكونِ عبَقَ الدعوة الإسلامية إلى يثرب،فآمنَ نفرٌ من أهلها،وقدِموا إلى النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم في مكّة،وبايعوه عند"العقبة"،وعادوا إلى يثرب وقد ازدادوا إيماناً على إيمانهم،فصاروا يَدْعُون قومَهم سرّاً إلى الإسلام،فاستجابَ لهم فريقٌ منهم،وعندئذٍ أرسلوا اثنين منهم وهما معاذ بن عفراء،ورافع بن مالك،إلى رسولِ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم أنِ ابعثْ إلينا رجلاً مِنْ قِبَلِك،يدعو الناسَ إلى كتاب ا لله،فإنه أدنى أنْ يُتّبع.فبَعَث إليهم رسولُ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله

وسلم مُصْعَبَ بنَ عُمَيْر رضي ا الله عنه فنزلَ في بني غَنْم علـى أسـعد بـن زُرارة،فجعل يدعو الناس،ويحدّثهم،ويتلو عليهـم القـرآن،وأخـذ الإسـلام يفشو ويكثرُ أهلُه،وهم في ذلك مُسْتَخْفُون بدعوتهم،مُسِرّون(١) لها .

إسلامُ أُسَيْد بن حُضَيْر

ذهبَ أسعد بنُ زُرارة بمصعب بن عمير رضي ا الله عنهما إلى حيّ بني عبد الأشهل،وحيّ بني ظَفر،ونزلا هنـاك في بسـتان مـن بسـاتين بـني ظَفر،قرب بئر،واجتمع إليهما خَلْقٌ مِمَّـنْ أسـلموا،وكـان سـعدُ بـن معـاذٍ وأسيد بن حضير يومئذ سيّدَيْ قومِهما من بـني عبـد الأشـهل،وكلاهمـا مُشْرِكٌ على دين قومِه.فلما سَمِعَا بإقبالِ الناس علـى مصعـب،قـال سـعدٌ لأسَيْد:انطلقْ إلى هذين الرجلَيْنِ اللَّذَيْن قد أَتَيا داريْنـا لِيُسَـفِّها ضعفاءَنـا فازْجرْهما وانْههما أن يأتيا دارَيْنا،فإنّه لولا أسعدُ بـنُ زرارة منّـي حيـثُ علمْتَ،وكان ابنَ خالته،كفيْتُكَ ذلك . فأخذ أسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ حَرْبَته،ثـم أقبل إليهما،فلمّا رآه أسعدُ بنُ زُرارة قال لمصعـب:هـذا سـيّدُ قومـه،وقـد جاءَك،فا صْدُق ا الله فيه،فوقَفَ عليهما مُتَشَتّـماً،وقال:ما جاءَ بكُمـا إلينـا تُسَفِّهانِ ضعفاءَنا؟اعتزلانا إنْ كانتْ لكما بأنفسِكما حاجةٌ(٢).فقـال لـه مصعب:أوَ تجلسُ فتسمعُ،فإن رضيتَ أمراً قبلْتَه،وإن كرهْتَهُ كففْنا عنْـك

---

(١) أي يدعون إليها سِرّاً .

(٢) يريد:إن كنتما تريدان الإبقاء على حياتكما فاعتزلانا .

ما تكرهُ.قال:أنصفْتَ.ثمّ ركز حربته،وجلسَ إليهما.فكلّمه مصعبٌ بالإسلام،وقرأ عليه القرآن،فقالا:وا للهِ لقد عرفْنا في وجهه الإسلام قبلَ أنْ يتكلّم،في إشراقِه وتسهُّله،ثم قال:ماأحسنَ هذا وأجملَه!كيفَ تصنعونَ إذا أردتم أنْ تدخلوا في هذا الدين؟ قالا:تغتسل فتتطَهَّرُ،وتُطَهِّرُثوبيكَ،ثم تشهدُ شهادةَ الحقّ،ثم تصلّي.فقام فاغتسل،وطهَّر ثوبيه،وتشهَّدَ شهادةَالحقّ،ثم قام فركع ركعتين،ثم قال لهما:إنّ ورائي رجلاً إن اتّبعكما لم يتخلّفْ عنه أحدٌ من قومه،وسأرسلُه إليكما الآن .

دعوة مصعبٍ لسعد بن معاذ وإسلامه

انصرفَ أسيدُ بن حُضَير إلى قومه،وهم جلوسٌ في ناديهم،فلمّا نظَر إليهِ سعدُ بنُ معاذٍ مقبلاً،قال:أحلِفُ با للهِ لقد جاءكم أسيدٌ بغير الوجهِ الذي ذهبَ به مِنْ عندكم.فلمّا وقفَ على النادي قال له سعد:ما فعلْتَ؟قال:كلّمْتُ الرجلَيْنِ فو ا لله ما رأيْتُ بهما بأساً،وقد نهيتُهما فقالا:نفعلُ ما أحببْتَ،وقد حُدِّثْتُ أنَّ بني حارثةَ خرجوا إلى أسعدَ بن زُرارة ليقتلوه،وذلك أنّهم عرفوا أنّه ابن خالتكَ،فقامَ سعدٌ مُغْضَباً،لِمَا ذكره من أمْر بني حارثة،وأخذ حربتَه بيده،وقال لأسيد:وا للهِ ما أراكَ أغنيْتَ شيئاً.ومضى سعدُ بنُ معاذٍ إلى مصعبِ بن عمير وأسعدَ بنِ زُرارة،فلمّا رآهما مطمئنَّيْنِ عَرَفَ أنّ أسيْداً إنما أرادَ أنْ يسمعَ

منهما،فوقَف متشتّماً،فقال له مصعب رضي ا لله عنه أوَ تقعُدُ فتسمعُ،فإنْ رضيتَ أمراً قبلْتَه،وإنْ كرهْتَهُ عزلْنا عنكَ ما تكره.قال سعدٌ:أنصفْتَ.فعرَضَ عليه الإسلامَ،وقرأ عليه القرآن.قالا:فعرفنا وا للّهِ في وجههِ الإسلام قبل أن يتكلّم،ثمّ قال لهما:كيف تصنعون إذا أنتم أسلتُمْ ودخلتُمْ في هذا الدين؟قالا:تغتسلُ،فتتطهّرُ،وتُطَهِّرُ ثوبيك،ثمّ تشهدُ شهادةَ الحقّ،ثم تصلّي ركعتين،ففعلَ كل ذلك،ثم قفلَ عائداً إلى نادي قومه.فلما وقفَ عليهم دعاهم إلى الإسلام،فأسلم قومُه بنو عبد الأشهل.

إسلام عمرو بن الجموح

كان عمرُو بن الجموح من ساداتِ بني سلمة،وكان قد اتّخذ في داره صنماً مِنْ خشبٍ يقال له مناة،فلمّا أسلم معاذ بن عمرو بن الجموح وفتيانٌ من بني سلمة صاروا يدلجون بالليلِ على صنم عمرو،فيحملونه ويطرحونه في بعضِ حُفَرِ بني سلمة منكوسَ الرأس،وكانتْ زوجة عمرو قد أسلمتْ،فقالتْ لابنها معاذ أسْمِعْ أباك بعضَ ماحفظْتَ مِنْ مصعب بن عمير،فقرأ ﴿الحمدُ لله ربِّ العالمين﴾ إلى قوله تعالى ﴿الصراط المستقيم﴾.فقال ماأحسن هذا الكلام وأجملَه!وتوجّه إلى مناة،فقال له:لقد جاء رجل،يريد مصعب بن عمير رضي ا لله عنه،ينهانا عن عبادتك،ويأمرنا بتعطيلك،فكرهْتُ أنْ أبايعه

حتى أشاورك،وخاطبه طويلاً فلم يردَّ عليه،فقام إليه،وكسره،وأعلن إسلامه.وقال عمرو بن الجموح:

أتوبُ إلى اللهِ ممَّا مضَى	وأستنقذُ الله مِنْ نارهِ(١)
فسبحانَه عدد الخاطئينَ	وقطرِ السماء ومِدْرارهِ
هداني وقد كنت في ظُلْمةٍ	حليفَ مناةَ وأحجاره

ثمار دعوةِ مصعب

تميّز بنو النجّار في يثربَ غيظاً،وامتلؤوا حسَداً بسبب ازدياد المسلمين يوماً بعد يوم،فأخرجوا مصعبَ بن عميرٍ رضي الله عنه،واشتدّوا على أسعدَ ابن زُرارة رضوان اللهِ عليه،فانتقلَ مصعبٌ إلى سعد بن معاذ رضي الله عنه،ولم يزلْ يدعو الناسَ إلى الله عزّ وجلّ،وهم يستجيبون له حتى لم يعدْ هنالك في المدينة دار إلا فيها مسلمٌ أو مسلمة ومن بين هؤلاء المسلمين نَفَرَ فريقٌ إلى بيعةِ العقبة الثانية،في مكّة المكرّمة،وكان يومئذ يجمُّعٌ أو قل مؤتمرٌ جليلٌ،لم يسبقْ له في تاريخ الدعوة حتى ذلك الحين،مثيل. وبعد أن نجحَ مصعبُ بن عميرٍ رضي الله عنه فيما كلّفه به النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم ،عادَ إليه رضيَّ النفسِ

(١) أستنقذ الله:أطلبُ منه أن يُنْقذني .

مرتاحَ الضميرِ،بما قدّم مِنْ عَملٍ يُرْضي ا لله ورسولَه،وكان أهلُ المدينة يُطْلقون على مصعب رضي ا لله عنه القارىء أو المقرىء،وهو أوّل مَنْ صلّى بهم صلاة جمعة،وهو أوّلُ من قَدِمَ عليهم من أهل مكّةَ حين الهجرة،وجاء بعدَه عبدُ ا لله بن أمّ مكتوم،ثم عمّار بن ياسر،وسعد بن أبي وقّاص.....وتوالت الهجرة إلى المدينة المنوّرة .

صفاتُ داعيةِ أهل المدينة إلى الله

كان مصعبُ بنُ عميرٍ رضي ا لله عنه مِنْ جِلَّةِ الصَّحابة وفضلائهم،وكان يتّسِمُ بالحكمة والشّجاعة والوداعة والسّكِينة،وكان راسخَ العقيدة،متفائلاً،متهلّلَ الوجهِ،باسمِ المحيّا،واثقاً با لله،وقد آتاه ا لله عزّ وجلّ هيئةً حسنةً،ووسامةً،وزهادةً،وحُسْنَ خلُق .

زُهْده

قال عليّ بنُ أبي طالب رضي ا لله عنه:جئتُ إلى النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم،فجلسْتُ إليه في المسجد،وهو في عصابة(جَماعة) مِنْ أصحابه،فاطّلعَ علينا مصعب بن عمير رضي ا لله عنه في بردةٍ له مرقوعة،فلمّا رآه رسولُ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم ذكر ما كان فيه من النّعيم،ورأى حاله التي هو عليها،فبكى،ثمّ قال:كيفَ أنتمْ إذا غدا

أحدكم في حُلّة،وراح في أخرى،وسُتِرَتْ بيوتُكم كما تُسْتَر الكَعْبة؟قلنا:نحن يومئذ خيرٌ،نُكْفى المُؤْنة ونتفرّغُ للعبادة.قال:بل أنتم اليوم خيرٌ منكم يومئذ.وقال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه:نظَر رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم إلى مصعب بن عمير رضي الله عنه مقبلاً،عليه إهاب(١) كبش،قد تنطّق به(٢)،فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم:انظروا إلى هذا الذي نوّر الله قلبه،لقد رأيتُه بينَ أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب،ولقد رأيتُ عليه حُلّةً شراها بمائتي درهم،فدعاه حبُّ اللهِ ورسولِهِ إلى ما ترون .

خُلُقه

قال عامرُ بنُ ربيعةَ رضي الله عنه:كانَ مصعبُ بن عمير رضي الله عنه لي خِدْناً(٣)وصاحباً منذ أسلمَ إلى أنْ قُتِلَ رحمَهُ الله بأحُدٍ،خرجَ معنا إلى الهجرتَيْن جميعاً بأرض الحبشة،وكان رفيقي مِنْ بين القوم،فلم أرَ رجلاً قطُّ كان أحسنَ خلُقاً ولا أقلَّ خِلافاً منه .

---

(١) الإهاب:الجلد .

(٢) تنطق به:تزنّرَ به .

(٣) خِدناً:صديقاً .

حَمَلَ رايةَ الإسلام يوم بدر

قال ابن عبد البرّ في كتابه الاستيعاب: لم يختلفْ أهلُ السِّيَرِ أنَّ رايةَ رسول اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يومَ بدرٍ ويومَ أُحُدٍ كانتْ بِيَدِ مصعب بن عمير .

وكان أخوه أبو عزيز بنُ عمير يقاتِلُ يوم بدرٍ مع المشركين،فأسرَهُ أبو اليُسْر مُحْرِز بن نَضْلَةَ الأنصاريُّ رضي الله عنه،فقال مصعبٌ لمُحْرز:شُدّ يديك به،فإنّ له أمّاً كثيرةَ المَتاع،والمال،تَفْديه.فبعثتْ أمُّه بأربعة آلاف درهم فَدتْهُ بها .

استشهادُه في معركة أحد

حَمَلَ مصعبُ بنُ عمير رضي الله عنه رايةَ المسلمين يوم أُحُدٍ،وكانت لهم الغَلبةُ إلى أن خالفَ أكثرُ الرماة أمرَ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فنزلوا مِنْ مواقِهم على الجبل،فأقبل المشركون واستَولَوْا عليه،ورشقوهم من أمامهم ومِنْ خلفِهم،فانهزم المسلمون،ولم يثبتْ مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلا ثُلّة،وكانَ ممَّنْ ثبتوا مصعبُ بنُ عمير رضي الله عنه ، وظَلَّ يقاتلُ عن راية الإسلام،ويَذُبُّ (١) عن النبيّ عليه

---

(١) يذُبّ:يدافع .

الصّلاةُ والسَّلامُ،إلى أنْ قُطِعتْ يدُه اليُمنى،وكان يقول:

﴿ومامحمّدٌ إلا رسولٌ قدْ خَلَتْ مِنْ قبلهِ الرُّسُل﴾(١).فأخذَالرَّايةَبيده اليسرى،فقُطعتْ وهو يقول:

﴿وما محمّدٌ إلّا رسولٌ قدْ خَلَتْ مِنْ قبلهِ الرُّسُل﴾،فحمل الرّاية بعضُدَيْهِ،وضمَّها إلى صدْره،فأصابَه رُمْحٌ،فقُتِلَ مصعبٌ رضي ا لله عنه.فأخذَها مَلَكٌ في صورةِ مصعب،فجعلَ رسولُ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم يقول له:تقدَّمْ يامصعب،فالتفتَ إليهِ الملكُ فقال:لستُ بمصعب،فعَرف رسولُ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم أنّه مَلَكٌ أُيِّدَ به.ثم حَمَلَ الرايةَ عليٌّ بن أبي طالب رضي ا لله عنه .

و لم يكنْ لدى مصعبٍ رضي ا لله عنه يومَ استُشهدَ إلانَمِرَةٌ(ثوب) قصيرةٌ،وادَّخرَ كلَّ شيء،حتىنفسَه،عند ا للهِ،وقد كفّنوه بتلك النَّمِرة،قال خبَّابُ بنُ الأرتّ رضي ا لله عنه:فكنَّا إذا وضعناها على رأسِه تعرَّتْ رجلاه،وإذا وضعناها على رجليْه برزَ رأسُه،فقال رسولُ ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم:اجعلوها ممَّا يلي رأسَه،واجعلوا على رجليه الإذْخِرَ(٢). وبمزيدٍ من التّسْليم لأمر ا للهِ عزَّ وجلَّ استودَعَ النبيُّ صلى ا لله عليه وآله وسلم عند ربّه الّذي لا تضيعُ عندَه الودائعُ شاباً من أقربِ شباب

---

(١) آل عمران/١٤٤ .

(٢) الإذخر:نوع من النبات .

الإسلام وأعزّهم عليـه،وقـد وقـف صلـى ا الله عليـه وآلـه وسـلم بجـانب جثمانِ مصعب رضي ا الله عنه ، ونظَر إليه وإلى بُرْدته التي كُفّن فيها .

فقـال:لقـد رأيتُـك بمكّـةَ،ومـا بهـا أرقُّ حُلّـةً(١)،ولا أحسـنُ لِمَّةً(٢)مِنْك،ثم هاأنتَ ذا أشْعثُ الرأسِ في بُرْدة .

استُشهدَ مصعبُ بنُ عميرٍ رضي ا الله عنه في معركة أحُد،في السنة الثالثة للهجرة،وكان يناهزُ الواحدة والأربعين،فصلّى عليه النبي صلى ا الله عليه وآله وسلم،ودُفِنَ حيثُ استُشهد،على أطراف المدينة المنوّرة .

وفي مُصْعَـبٍ وأصحابـه رضـوان ا الله عيهـم نـزلَ قـولُ ا الله تعالى:﴿مِنَ المؤمنينَ رِجَالٌ صَدَقُوا ما عاهدُوا ا الله عليهِ،فمِنْهُمْ مَـنْ قضَـى نحْبَه،ومِنْهم مَنْ يَنْتَظِرُ،وما بدَّلُوا تبديلاً﴾(٣) .

---

(١) حلة:ثوب .

(٢) لِمّة:مقدّمة الشعر،وهي النّاصية .

(٣) سورة الأحزاب/٢٣/ .